نجوم في الذاكرة

الحلقة التسعون

بدأ مع الأمانة واختتم مسيرته مع الزوراء

حميد رشيد.. مدافع مغمور أسهم في قطع تذكرة مونديال المكسيك

كتب/ زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثراً طيباً خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسماً منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها التسعين مسيرة لاعب فريق الأمانة والزوراء والجيش السابق حميد رشيد عبد نور الذي ولد عام ١٩٦٣ ولعب ما يقارب الـ ٢٠ مباراة دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

حميد رشيد مع المنتخب الوطني (ب) ١٩٨٦

قبل لقاء الاردن في تصفيات كأس العالم ١٩٨٥

بداياته

بدأ اللاعب حميد رشيد حياته الرياضية مع الفرق الشعبية في منطقته وتحديداً مع فريق داينمو الكرخ وبعد ذلك مثّل فريق الرحمانية الشعبي، حيث كان مستواه الفني والبدني قد أكد من خلال مبارياته مع هذين الفريقين أنه يمكن أن يكون لاعباً جيداً في فرق دوري الشباب، لذلك وبعد أن تلقى نصيحة من محبيه وزملائه اللاعبين عام ١٩٧٨ توجه نحو فريق شباب الأمانة الذي كان يقوده المدرب جليل محمود، حيث استطاع أن يحقق أولى خطواته الصحيحة مع هذا الفريق وكذلك في مسيرته الرياضية، إذ لم يدم بقاء حميد رشيد مع هذا الفريق طويلاً بعد أن تم ضمه إلى الفريق الأول في موسم ٧٩ - ١٩٨٠، لأنّ فريق الأمانة قد شهد هجرة جماعية لكبار لاعبيه النجوم إلى الفرق الأخرى، لكن الشيء الغريب أنّ فريق الأمانة ضم مجموعة جديدة من اللاعبين الشباب الذين استطاعوا تعويض اللاعبين الكبار ولم يكتفوا بذلك فقط إنما حققوا نتائج جيدة بعد أن قدموا مستويات رائعة ومن بين أبرز الوجوه الجديدة كان المرحوم ناطق هاشم، غانم عريبي، غازي هاشم، كريم كامل، باسل كوركيس وآخرون.. وقد خاض حميد رشيد أول مباراة رسمية له في دوري الكبار مع فريق الأمانة في ذلك الموسم وكانت ضد فريق الميناء البصري وانتهت بالتعادل (١-١) لكن حميد رشيد لم يبق طويلاً مع هذا الفريق، إذ توجه في الموسم الثاني ٨٠ - ١٩٨١ إلى فريق الزوراء بعد أن تلقى دعوة من مدرب الفريق أنور جسام الذي وجد فيه مواصفات جيدة وبالفعل منحه جسام فرصة اللعب مع الزوراء، حيث خاض مباراته الأولى ضد الطلبة وانتهت زورائية (٣-١) لتكون بداية موفقة لهذا اللاعب الشاب مع هذا الفريق الجماهيري الكبير الذي استطاع أن يعوض تراجعه في مباريات الدوري من خلال خطف لقب بطولة الكأس حيث بدأ أسم حميد رشيد وصوره تتداول في وسائل الإعلام آنذاك ما جعل مدربي المنتخبات الوطنية يركزون عليه، لذلك تمت دعوته من مدرب منتخب الشباب حازم جسام لصفوف منتخب الشباب في عام ١٩٨٣ وفي الوقت نفسه دعاه شيخ المدربين المرحوم عمو بابا إلى اللعب في صفوف المنتخب الأولمبي، لكنه فضل المشاركة مع منتخب الشباب الذي أحرز بطولة كأس فلسطين الأولى للشباب التي جرت في المغرب وبعد الانتهاء من البطولة بمدة وجيزة دعاه عمو بابا للعب في صفوف المنتخب الأولمبي وخاض معه أول مباراة دولية وكانت ضد منتخب الإمارات في الشارقة عام ١٩٨٣ التي انتهت بالتعادل (٢-٢) وكانت من ضمن مباريات تصفيات دورة لوس أنجلوس الأولمبية. ونظراً لالتحاقه بالخدمة العسكرية ولكي لا يذهب إلى جبهات القتال قرر حميد رشيد الانتقال من الزوراء إلى صفوف فريق الجيش في موسم ٨٣ . ١٩٨٤ وهذه الخطوة خدمته من ناحية التواصل مع الكرة، لكنها حرمته من المساندة الجماهيرية التي كان يلقاها من مشجعي الزوراء، إلا أنه مع فريق الجيش حقق إنجازات كبيرة جداً وحمل شارة «الكابتن» لمواسم عدة .

وفي عام ١٩٨٤ وبعد اخفاقة لوس أنجلوس قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم آنذاك إبعاد المدرب عمو بابا وتسمية طاقم تدريبي جديد تألف من عبد القادر زينل مديراً فنياً وأكرم أحمد سلمان وأنور جسام مدربين، وقد وجه هذا الطاقم التدريبي الجديد الدعوة للكثير من اللاعبين وكان من بينهم حميد رشيد، الذي ذهب مع المنتخب إلى سنغافورة للمشاركة في بطولة مرليون الدولية وكانت رحلة موفقة جداً، إذ تمكن منتخبنا الوطني من إحراز البطولة وإعادة الثقة لنفسه بعد أن اهتزت كثيراً جراء الإخفاق أمام يوغسلافيا، ليحقق حميد رشيد أولى إنجازاته الدولية.

وفي عام ١٩٨٥ كان حميد رشيد من بين اللاعبين الذين أسهموا مساهمة فعالة في تأهيل منتخبنا الوطني إلى نهائيات مونديال المكسيك.

إنجاز مميز

في عام ١٩٨٥ ونظراً لانشغال المنتخب الوطني في تصفيات كأس العالم التي كانت تمثل الهدف الأهم للقائمين على الكرة العراقية في ذلك الوقت ونظراً لوجود التزامات أخرى للكرة العراقية، فقد قرر الاتحاد العراقي آنذاك تشكيل منتخب رديف أطلق عليه أسم المنتخب الثاني وكانت أولى مهام هذا المنتخب المشاركة في بطولة كأس العرب التي جرت في السعودية وقد أسندت مهمة تدريبه للمدرب الكبير أنور جسام، وقد كان حميد رشيد الذي يعرفه جسام عن قرب من أول المدعوين لهذا المنتخب ولم يكتف جسام بذلك إنما منحه شارة «الكابتن» برغم وجود أسماء سبق لها وأن مثلت المنتخب الوطني قبل حميد رشيد أمثال عدنان حمد، كريم هادي، شاكر محمود وآخرين، وبالفعل كان حميد رشيد عند حسن ظن مدربه والجمهور العراقي عندما تمكن هو وزملاؤه من العودة إلى بغداد ومعهم كأس البطولة، حيث ظهر حميد رشيد بمستوى متميز جداً.

وفي عام ١٩٨٧ كان حميد رشيد من بين اللاعبين الذين تمت دعوتهم من قبل مدرب المنتخب الأولمبي الراحل عمو بابا للمشاركة مع المنتخب في تصفيات كأس العالم، وبرغم أنّ خط دفاعنا كان متكاملاً بوجود النجوم عدنان درجال، سمير شاكر، خليل علاوي وكريم علاوي، إلا أنّ بابا كان يرى في حميد رشيد ضرورة مهمة في التواجد مع المنتخب وبالفعل شارك في العديد من المباريات ومن أهمها المباراة الحاسمة ضد منتخب الإمارات التي جرت في الشارقة عام ١٩٨٧ وانتهت عراقية (٣-٠) سجلها اللاعبون ناطق هاشم، أحمد راضي وسعد قيس.

وفي عام ١٩٨٨ كان حميد رشيد من بين المساهمين في تحقيق إنجازين كبيرين للكرة العراقية الأول تمثل بالتأهل إلى نهائيات دورة سيئول الأولمبية والثاني تمثل بالفوز بلقب بطولة خليجي «٩» في الرياض عن جدارة.

العودة إلى الزوراء ثانية

في عام ١٩٩٠ تم تسريحه من الجيش وبعد أن فُرض الحصار على العراق قرر مغادرته إلى بلد آخر، لكنه عاد مرة أخرى إلى فريق الزوراء ليمثله من جديد ليختتم حياته الرياضية فيه وذلك في موسم ٩١ - ١٩٩٢ تحت إشراف المدرب الراحل عمو بابا ولعب موسماً آخر مع الزوراء ثم أعتزل اللعب وتوجه إلى التدريب، حيث دخل دورة تدريبية وأشرف على تدريب فريق سميل الذي كان يلعب في دوري الدرجة الثانية ثم بعد ذلك غادر العراق ليستقر في ألمانيا.

أعز مبارياته

خاض حميد رشيد الكثير من المباريات الجميلة جداً في مسيرته الرياضية إلا أنّه يعتز كثيراً بمباراة العراق والسعودية في بطولة كأس العرب التي جرت في السعودية عام ١٩٨٥ والتي انتهت عراقية بثلاثة أهداف مقابل هدفين وبسبب نتيجة هذه المباراة تأهل منتخبنا إلى المباراة النهائية ومن ثم أحرز اللقب عن جدارة. أما محلياً فيعتز بمباراة الزوراء والطيران « القوة الجوية حالياً « في بداية ثمانينيات القرن الماضي.

أجمل أهدافه

يعد حميد رشيد هدفه الدولي الذي أحرزه في مرمى المنتخب السعودي في بطولة كأس العرب من أجمل أهدافه، برغم أنه كان يلعب في خط الدفاع إلا أن مساندته للمهاجمين جعلته ينجح في إحراز الهدف الثالث الذي جعل المنتخب العراقي يطمئن على النتيجة منذ الشوط الأول.

مميزاته

يمتاز اللاعب حميد رشيد بالسرعة والقوة البدنية والشجاعة في مواجهة المهاجمين، كما يمتلك نزعة هجومية في مساندة المهاجمين وصنع الأهداف لهم، كذلك يمتلك قدرات هائلة جداً في مراقبة المهاجمين وإبعادهم عن مناطق الخطر عن فريقه، وكذلك يمتاز بالقيادة داخل الميدان برغم أنه في بعض الأحيان يفقد أعصابه عندما يشعر أن فريقه يتعرض إلى الظلم من حكم المباراة.

أبرز المدربين الذين أشرفوا على تدريبه:

جليل محمود، أنور جسام، حازم جسام، عمو بابا، أكرم أحمد سلمان، عبد الإله عبد الحميد وغيرهم.

ومضات من التاريخ

اختير ضمن قائمة أفضل لاعب في التاريخ

دانييل باساريلا.. رفع أول كأس مونديالي (للتانغو) في موقعة مونيمونتال

إعداد / المدى الرياضي

كان دانييل باساريلا واحداً من أولئك المدافعين الأشداء الذين يبثون الرعب في نفوس أبرز المهاجمين، بل إنه كان يشكل مصدر قلق وأرق بالنسبة لأفضل حراس المرمى كذلك، إذ كان يتميز بقفزاته الهوائية العالية وتسديداته اليسارية الصاروخية، وهي ميزات جعلت منه أفضل مدافع هداف في تاريخ كرة القدم الأرجنتينية.

اشتهر ابن تشاكابوكو بلمساته الساحرة وأهدافه الحاسمة وشارة الكابتن التي لم تكن تفارق ذراعه لكنه دخل ذاكرة كرة القدم العالمية من خلال تلك الصورة الخالدة التي يظهر فيها مبتسماً فرحاً بقميصه رقم ١٩ وهو يحمل كأس العالم وسط بهجة عارمة في ملعب مونيمونتال العزيز على قلبه، حيث أوضح في تصريح: أن « رفع هذا اللقب يُضاهي نشوة مستمرة ».

لا شيء سوى الفوز

سيكون من الإجحاف الخوض في كل ما حققه باساريلا من ألقاب وإنجازات وميداليات على امتداد مسيرته الكروية الحافلة. وللوقوف على قيمة هذا اللاعب الذي يُعد أول أرجنتيني يلمس كأس العالم، يكفي التذكير بما قاله في حقه الأسطورة دييغو أرماندو مارادونا الذي أكد أن (القائد العظيم)هو أفضل مدافع شاهدته في حياتي، بل وأفضل لاعب من حيث التسديد بالرأس، في الدفاع والهجوم على حد سواء.» وقد جاء هذا الإعتراف من مهاجم ليس ككل المهاجمين وهداف عالمي لا يشق له غبار، علما أن العلاقة بين الرجلين تميل أكثر إلى التشنج منها إلى الصداقة.

باساريلا أفضل مدافع في تاريخ الارجنتين

ويُعد دانييل ضمن قائمة FIFA لأفضل ١٠٠ لاعب في التاريخ، وهو إنجاز كسبه عن جدارة واستحقاق، بعدما سجل ٩٩ هدفاً وتألق في الدوري الإيطالي الذي لا يفتح أبوابه إلا للمدافعين الكبار. وقال باساريلا معلقاً على طريقته في التعامل مع المباريات: «كنت دائماً أشعر بشيء من التوتر قبل اللعب، لكني كنت أتحول إلى إنسان آخر كلما وجدت نفسي فوق أرضية الميدان، حيث كنت أدخل برجلي اليمنى دائما، كنت أنسى كل شيء حينها، حيث كنت أركز على الفوز ولا شيء سواه.»

بفضل قوة شخصيته ورباطة جأشه، تمكن أسطورة ريفر بلايت من إقناع سيزار لويس مينوتي بضمه إلى المنتخب الأرجنتيني فور استلامه مهمة إعداد فريق قادر على التنافس من أجل اعتلاء منصة التتويج في كأس العالم التي ضيفتها بلاد (التانغو) عام ١٩٧٨. وقد أوضح المدرب الأسطوري في أحد تصريحاته بعد الفوز باللقب العالمي قائلاً: «لم يتملكني أي شك في منحه شارة الكابتن، فقد كان له تأثير كبير في نفسية اللاعبين وكان يتمتع بحس احترافي عال، لقد كان قائدا بكل ما في الكلمة من معنى.»

ويكفي إلقاء نظرة خاطفة على ما أنجزه باساريلا مع كتيبة (ألبيسليستي) حتى يقف المرء على صحة كلام مينوتي، حيث قاد المدافع الصنديد منتخب بلاده بكل حزم ومسؤولية طوال المباريات السبع التي خاضها ضمن العرس العالمي إلى أن توّج ذلك المشوار بملامسة الذهب بعد الفوز على هولندا بثلاثة أهداف لهدف وحيد في مباراة نهائية تاريخية.

ولم تقتصر قتالية دانييل على الدفاع عن مرمى الأرجنتين في تلك الليلة الباردة في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٧٨، بل امتدت حتى خلال مراسيم الاحتفال باللقب، إذ ما زال زميله ماريو كيمبيس يتذكر تلك اللحظات التاريخية التي «لم يكن يريد دانييل أن يمنح فيها الكأس لأي كان»، إذ تابع أفضل هداف في تلك البطولة قائلاً: «حتى أنا لم أستطع أن ألمسها، فقد كان يخفيها عنا جميعاً بالطريقة نفسها التي يلعب بها، إذ كان يرفعها إلى الأعلى ويمنعنا من الوصول إليها بمرفقيه، بل إنه امتنع عن تسليمها إلى مدير الأمن الذي اضطر للبحث عنها في غرفة الملابس.»

وداع مرير

سجل باساريلا في شباك السلفادور وإيطاليا ضمن نهائيات إيطاليا ١٩٨٢، لكن المنتخب الأرجنتيني فشل في تكرار إنجازه العالمي على أرض إسبانيا. وبعد ذلك الإخفاق، وضع دانييل لنفسه تحدياً أخيراً قبل توديع ملاعب الساحرة المستديرة، حيث قرر أن تكون نهائيات المكسيك ١٩٨٦ آخر موعد له مع البساط الأخضر، بيد أن الأقدار شاءت له نهاية أخرى، حيث أصيب بفيروس في الأمعاء ليترك المدافع الصنديد معسكر الفريق ويقضي ثمانية أيام كاملة في العلاج والتدريب داخل المستشفى، حيث تبخر حلمه بالعودة إلى التنافس.

وقد استحضر (القائد العظيم) تلك الذكريات الأليمة، إذ أوضح وعلامات الحزن بادية على محياه: «كان لديّ مقعد صغير في الغرفة، وكنت آخذه كل ليلة إلى ملعب التدريب وأجلس عليه وحيداً ثم أجهش بالبكاء على مدى ساعات.» ضاعت على باساريلا فرصة خوض نهائي الوداع، فعوضه خوسيه لويس براون الذي سجل هدف السبق في مرمى ألمانيا على ملعب أرتيكا. وبرغم ذلك الغياب المؤسف فقد كان لابن تشاكابوكو دور كبير في تتويج (ألبيسليستي) بلقب ١٩٨٦، إذ كان له الفضل في تأهل الفريق إلى العرس المونديالي بعد مخاض عسير في التصفيات. ففي المباراة المصيرية أمام بيرو في بوينس آيرس، كانت الأرجنتين بحاجة إلى نقطة وحيدة لضمان بطاقة العبور، لكن الأمور تعقدت بعدما دخل الفريقان من الإستراحة والنتيجة تشير إلى فوز الضيوف ٢-١. وبينما ساد جو من القلق والتوتر في مدرجات مونيمونتال طوال فترات الشوط الثاني، تمكن دانييل في الأنفاس الأخيرة من تسديد كرة قوية برأسية بديعة ارتطمت على إثرها الكرة بالقائم قبل أن ترتد أمام ريكاردو غاريكا الذي لم يكن أمامه سوى إيداعها في الشباك الفارغة ويضمن للأرجنتين بطاقة التأهل بعد جهد جهيد.

وقد كشف باساريلا حيثيات تلك الموقعة في أحد تصريحاته، حيث أوضح قائلاً: «كان الصمت رهيباً في حجرة الملابس، كنا قد وعدنا المعد البدني، البروفيسرو إتشيبريا، بأن نتبرع له بمنحة التأهل لمساعدته على تسديد ثمن شقته الجديدة التي شجعناه على شرائها. كنا نحتاج لرفع معنوياتنا، فنهضت ووضعت يدي فوق كتف البروفيسور ثم طلبت منه أن يتحلى بالهدوء، وبالفعل فقد تأهلنا وتمكن هو من تسديد أقساط شقته.»

ورغم أدائه البطولي في تلك اللحظات العصيبة واعتراف جماهير الأرجنتين بفضله عليها، إلا أن (القائد العظيم) بقي يحس لسنوات طوال بمرارة الحرمان من المشاركة في المسيرة المظفرة نحو لقب ١٩٨٦، حيث أكد بالقول: «صحيح أني حصلت على الميدالية الذهبية وكنت مع الفريق خلال احتفالاته في المكسيك، لكني لا أعتبر نفسي بطلاً إلا إذا كنت فوق أرضية الملعب.»

قد يكون باساريلا محقاً في تقديره، لكن أرقامه تؤكد أنه أسطورة من أساطير بطولة كأس العالم على مر العصور، فقد خاض ١٢ مباراة في أم البطولات، فاز فيها في سبع وتعادل في واحدة، بينما لم ينهزم إلا في أربع، كما سجل ثلاثة أهداف كاملة ورفع اللقب مرة واحدة بينما نال الميدالية الذهبية في مناسبتين.

مسيرة اللاعب

تاريخ الميلاد: ٢٥ أيار ١٩٥٣
محل الميلاد: تشاكابوكو
المركز: مدافع
الأندية التي لعب لها : ريفر بلايت (١٩٧٤-١٩٨٢)، فيورنتينا (١٩٨٢-١٩٨٦)، إنترناسيونالي (١٩٨٦-١٩٨٨)، ريفر بلايت (١٩٨٨-١٩٨٩).
المنتخب الوطني: ٧٠ مباراة (٢٢ هدفاً).
الإنجازات كلاعب: كأس العالم (الأرجنتين ١٩٧٨، المكسيك ١٩٨٦).
البطولة الوطنية مع ريفر بلايت (١٩٧٥، ١٩٧٩، ١٩٨١).
البطولة الإقليمية (١٩٧٥، ١٩٧٧، ١٩٧٩، ١٩٨٠).
كمدرب: ريفر بلايت (١٩٨٩-١٩٩٤، ٢٠٠٦-٢٠٠٧)، منتخب الأرجنتين (١٩٩٤-١٩٩٨)، منتخب أوروغواي (٢٠٠٠-٢٠٠١)، بارما الإيطالي (٢٠٠١)، مونتيري المكسيكي (٢٠٠٢-٢٠٠٤)، كورينثيانز البرازيلي (٢٠٠٥).
الإنجازات كمدرب: الدوري الأرجنتيني مع ريفر بلايت (١٩٨٩/١٩٩٠، البطولة الختامية ١٩٩١ و١٩٩٣ ، الميدالية الذهبية في الألعاب الأمريكية مع منتخب الأرجنتين (١٩٩٥) ، الميدالية الفضية الأولمبية مع منتخب الأرجنتين (١٩٩٦) ، الدوري المكسيكي مع مونتيري (٢٠٠٣).